Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسرائيل لأن فرعون حين أمر بذبح أولاد بنى اسرائيل ، جعلت المرأة اذا ولدت الغلام ، انطلقت به سرا فى جوف الليل الى صحراء او واد او غار فى جبل ، فأخفته ، فيقيض الله ملكا من الملائكه يطعمه ويسقيه حتى يختلط بالناس . وكان الذى ربى السامرى جبريل ـ عليه السلام ـ فجعل يمص من أحد ابهاميه سمنا وبالآخر عسلا » (١٥٤) .

الحكاية على هذا النحو تمتلىء بتفاصيل كثيرة ، بينما فى نص ابن عربى هى كالآتى : « قال لم ظهر من قبضة الأثر فى العجل خوار ؟ قلت : تنبيه على أن الحياة فى سلوك الآثار » (١٥٥) ، حيث نرى الاكتفاء بالعبرة . وأحسب ذلك اختزالا لا اشباعا ، ولكن أليست كل هذه التفاصيل الواردة فى قصص الأنبياء حاضرة على نحو من الأنحاء !

تأتى الاشارة الى مواعدة الله موسى أربعين ليلة فى القرآن مجملة : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين لليلة » فلا نكاد نتوقف أمام كلمة « ليلة » . ولكن اختيار كلمة « ليلة » ـ دون النهار ـ تستوقف نص ابن عربى وتكون موضع سؤال : « لم جاء العدد بالليل ولم يجىء بالنهار » (١٥٧) فيقدم اجابة غير مطروحة على سؤال غير مطروح أصلا . فيأتى الليل دالا على احتجاب الحق ، وهذا ما يجعل كليمه بحاجة لأن يسلك أربعين مقاما ، توازى المواعدة الأربعين والصباحات الأربعين للخلوة الصوفية . « قال : لم جاء العدد بالليل ولم يجىء بالنهار ؟ قلت : لاحتجابك عن الأبصار ، فجعلته يسلك أربعين مقاما من مغيبات الأسرار ، فصح له الاتصال عند الأسحار ، وانتظم بها فى شمل أمة محمد الداعى من مقام الأرواح فى تخلقهم بالأربعين صباح . وهو ميقات الوارثين ، فشرف بذلك كليم رب العالمين » (١٥٨) . وخلع النعلين لا يتخلى عن دلالته على التقديس فى الموقف العظيم والكلام مع الحق ، ولكنه ينال دلالة اشباعية أخرى تتسق مع الموقف القرآنى ، ولا تجعل ثم سوى الله : « قال : فلم خلعت النعلان ؟ قلت : اشارة لزوال شفعية الانسان » (١٥٩) .

أما اختصاص موسى بالكلام فمصرح به فى القرآن دون اشارة الى سبب هذا الاختصاص ، فيأتى نص المعراج مضيفا الى الدلالة أن ذلك يؤكد لموسى أن له حظا فى ميراث المحمدى ، حيث ان محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد خص بجوامع الكلم ، وهذا ما يشير الى الاجمال فى الرسالة المحمدية التى يقابلها التفصيل فى ألواح موسى ، وهنا نجد اشارة منه الى وعى ابن عربى بالعلاقة الوثيقة بين الاسلام واليهودية من الناحية المعرفية : « قال : فلم خص بالكلام ؟ قلت : ليتقرر فى نفسه نيل حظه